دور الدبلوماسية الجزائرية المعاصرة في تكريس و تعزيز الحل السلمي للنزاعات الدولية و الإقليمية

The role of contemporary Algerian diplomacy in dedicating and promoting a peaceful solution to international and regional conflicts

بوحية وسيلة [1]،

[1] المركز الجامعي تيبازة (الجزائر)، wassila.bouhaia@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/08/04 تاريخ القبول:2020/06/17 تاريخ النشر: جوان/2020

الملخص:

تلعب الدبلوماسية الجزائرية المعاصرة دورا إيجابيا وفعالا في المحافل الدولية من أجل تكريس وتعزيز السلم و الأمن في العالم و لاسيما في قارة إفريقيا، وسعت لترسيخ و تكريس لغة الحوار لحل النزاعات التي تدور في بعض البلدان الإفريقية، و منها ليبيا، و مالي، و الصحراء الغربية و غيرها، وقد عملت الدبلوماسية الجزائرية على تأكيد اعتماد الحلول السلمية لحل النزاعات الدولية و الإقليمية.

و لتكريس السلم و الأمن على الصعيد الدولي بوجه عام، و على الصعيد الإقليمي على وجه الخصوص تسعى الجزائر لبذل مساعيها و تطوير دبلوماسيتها مع البلدان الإفريقية، و ذلك من خلال الاتفاق على الوسائل و الآليات الكفيلة لتسوية النزاعات الدولية و الإقليمية بالطرق السلمية.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الجزائرية،المعاصرة، تكريس، تعزيز، الحل السلمي، النزاعات الدولية، الإقليمية.

Abstract

The current Algerian diplomacy plays a positive and effective role in international forums in order to consolidate and promote peace and security in the world, especially in the African continent, and sought to consolidate and consecrate the language of dialogue to resolve conflicts in some African countries including Libya, Mali and Western Sahara and the Algerian diplomacy has worked to ensure the adoption of peaceful solutions to resolve international and regional disputes.

And to promote peace and security at the international level in general, and at the regional level in particular, Algeria seeks to develop its diplomacy with African countries by agreeing on the means and mechanisms to settle international and regional disputes peacefully.

Keys words: Diplomacy Algerian, Contemporary, Consecration, Promotion, Peaceful Solution, Disputes International, Regional

المؤلف المرسل: بوحية وسيلة ، الإيميل:wassila.bouhaia@gmail.com

1- مقدمة

لعبت الجزائر دورا بارزا في تسوية العديد من النزاعات الدولية والإقليمية منذ استقلالها، و حاولت تعزيز مكانتها في المجتمع الدولي من خلال دبلوماسيتها و تطوير سياستها الخارجية في هذا الشأن، ومثال ذلك وساطتها التي أسفرت عن إيجاد حل للنزاع بين العراق وإيران سنة 1975، و عن إبرام اتفاق السلام بين إثيوبيا واريتريا في سنة 2000 و غيرها.

و أبرز ما ميز العقد الأخير من الزمن، هو تطور الدبلوماسية الجزائرية، حيث أصبحت تركز الجزائر كثيرا على إيجاد تسوية سلمية للنزاعات و الأزمات الدولية و الإقليمية، خاصة تلك التي تدور في قارة إفريقيا، وتؤكد على عدم اللجوء إلى الحرب لحلها ، و يأتي سعي الجزائر إلى تكريس و تعزيز الحل السلمي للنزاعات الدولية و الإقليمية تنفيذا لالتزاماتها الدولية، و تنفيذا لنصوص ميثاق منظمة الأمم المتحدة التي نصت على وجوب فض النزاعات الدولية بالطرق السلمية و لاسيما المادة 33 منه.

و تجدر الإشارة على أن الدبلوماسية الجزائرية شهدت تطورات ثم تراجعت عقب سنوات الإرهاب الذي مس الجزائر، مما أدى بها إلى الاهتمام بالشأن الداخلي و تحقيق الأمن و الاستقرار داخل البلاد، وبالتالي عدم الاهتمام بسياساتها الخارجية، ولم تقمبعرض وساطتها أو مساعيها الحميدة إلى الدول التي شهدت نزاعات و أزمات دولية و إقليمية، لكن في العقد الأخير حدث تطورا ملحوظ في الدبلوماسية الجزائرية المعاصرة بعد استعادة مكانتها على الصعيد الدولي، و ذلك بفضل استرجاعها للأمن والاستقرار وأكدت على دعمها للقضايا الدولية و الإنسانية العادلة في المحافل الدولية ، حيث سجلت نجاحات تعتبر منعطفا حاسما في تطور سياستها الخارجية، بفضل وساطتها والمفاوضات التي عقدتها في السنوات الأخيرة، حيث استطاعت فض نزاعات دولية و إقليمية بطرق سلمية و ودية، ومنها النزاع في مالي ، غير أن هناك تحديات تواجه الدبلوماسية الجزائرية تحاول الجزائر تجاوزها، و تكريس الحل السلمي للنزاعات المعاصرة منها النزاع في الصحراء الغربية مع المغرب، و النزاع في سوريا، حيث أن الجزائر أدت ما عليها في الدفاع عن حق الشعب السوري في الحرية، وكذا في عدم التدخل في شؤونه الداخلية ، وحقه في إيجاد حل سلمي مقبول للأزمة التي يتخبط فيها و غير ذلك.

لذلك فإن موضوع بحثنا يكتسي أهمية كبيرة نظرا لتطور الدبلوماسية الجزائرية المعاصرة و دورها في تأكيد و تعزيز الحل السلمي للعديد من النزاعات الدولية و الإقليمية و تعاظم دورها في هذا الشأن، خاصة بعد استعادة مكانتها في المنظمات و الهيئات الدولية والمجتمع الدولي ككل، وتطوير استراتيجيتها في هذا المجال.

و موضوع بحثنا يطرح عدة إشكاليات تحتاج إلى البحث و الإجابة عنها تتمثل فيما يلي: هل كان الدبلوماسية الجزائرية دور فعال في تكريس و تعزيز الحل السلمي للنزاعات الدولية و الإقليمية ؟، ما هي

أهم تطبيقات الدبلوماسية الجزائرية المعاصرة في هذا الشأن ؟، وما هي استراتيجية الجزائر من أجل تعزيز سياستها الخارجية ومكانتها في المجتمع الدولي في ظل التحديات التي تواجهها؟

و لمعالجة هذا الموضوع اعتمدنا على مناهج البحث التالية: المنهج التاريخي، حيث كنا بصدد الرجوع إلى نزاعات إقليمية و دولية كان للدبلوماسية الجزائرية دورا كبيرا في حلها، و على الجمع بين المنهجين الوصفي تارة و التحليلي تارة أخرى، حيث قمنا بوصف أهم الجهود الجزائرية لتكريس الحل السلمي للنزاعات الدولية والإقليمية، و تحليلها لتوضيح رؤية و استراتيجية الجزائر، وبيان دورها في مجال تحقيق السلم والأمن في العالم.

2-الإطار القانوني المحدد للدبلوماسية الجزائرية

تعد الدبلوماسية لغة الحوار وأداة التواصل المباشر مع الآخر للتعريف بالذات، والدفاع عن القضايا العادلة، وخلق ثقافة السلام التي تتحقق في ظلها مصالح الجميع، وللحفاظ عن صورة حسنة للدولة في الخارج .

وتسعى الدبلوماسية الجزائرية إلى إقامة علاقات متينة وودية وبناء الجسور للتواصل بين الدول والشعوب، و تقليص الخلافات وتسويتها من خلال إيجاد سبل التفاهم فيما بينها بالطرق الودية والسلمية و أصبح العمل الدبلوماسي الجزائري في عالمنا المعاصر أكثر أهمية من أي وقت آخر.

و لتحديد مفهوم الدبلوماسية يتوجب علينا التطرق إلى بيان تعريفها و أنواعها، و التطرق إلى مبادئها ومميزاتها فيما يلي:

1.2- مفهوم الدبلوماسية بوجه عام

تعتبر الدبلوماسية أحد محددات السياسة الخارجية للدولة الجزائرية، و التي ساهمت بشكل كبير في استعادة مكانتها في المجتمع الدولي بفضل دبلوماسيتها اتجاه القضايا و الأزمات التي عرفها العالم على الصعيدين الدولي و الإقليمي، و سنتناول تعريف الدبلوماسية و أنواعها في الآتي:

1.1.2-التعريف القانوني للدبلوماسية

أعطيت عدة تعريفات لمصطلح الدبلوماسية من الناحية السياسية و القانونية، و ما يهمنا في ذلك هو التعريفات القانونية، كما أن هناك مجموعة من المبادئ لممارسة العمل الدبلوماسي، و هذا ما سنتناوله فيما يلي :

عرفها الدكتور "سهيل حسين الفتلاوي" بأنها " علم و فن تمثيل مواقف أشخاص القانون الدولي في علاقاتها الخارجية عبر أجهزة مخصصة يطلق عليها " البعثات الدائمة أو المؤقتة "[1].

و عرفها الدكتور" غازي حسن صباريني" بأنها " علم العلاقات بين أشخاص القانون الدولي العام، أي الدول و المنظمات الدولية للحفاظ على مصالحها المتبادلة ، و فن تمثيلها و إجراء المفاوضات، فهي وسيلة تطبيق القانون الدولي العام ".[2]

أما الدكتور " ثامر كامل محمد" فقد عرفها بأنها " مجموعة القواعد و الأعراف الدولية، والإجراءات والمراسيم الشكلية التي تهتم بتنظيم العلاقات بين أشخاص القانون الدولي، أي الدول والمنظمات الدولية و الممثلين الدبلوماسيين، بحيث تقتضي بيان حقوقهم وواجباتهم و امتيازاتهم، و شروط ممـارستهم لمهـامهم الرسمية، وبيـان الأصـول التي يترتب عليهم إتبـاعها لتطبيق أحكام القانون الدولي ومبادئه".[3]

و من هذه التعريفات يمكننا تعريف الدبلوماسية بأنها " فن و أسلوب إدارة العلاقات و السياسات الخارجية للدول و المنظمات الدولية، و يرجع أساسها إلى القانون الدولي و الأعراف الدولية ".

و الجدير بالذكر أن تطور الدبلوماسية المعاصرة اتخذ مظهرين رئيسيين من ناحية الأسلوب ومن ناحية الممارسة: فمن ناحية الأسلوب فإن أهم ما أثر على الدبلوماسية المعاصرة هو تقلص المسافات والحدود بين الدول، و التقدم الهائل في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمواصلات، و تداول المعلومات والأخبار، حيث سهلت هذه الوسائل عملية اتصال المبعوثين الدبلوماسيين بالمسؤولين في بلادهم وبالحكومات الأخرى، فضلا عن إمكانية عقد المؤتمرات و المفاوضات عبر وسائل الاتصال الحديثة والمعاصرة، ومن ناحية الممارسة، فقد كان لظهور الديمقراطية و أنظمة الحكم الليبرالية تأثيرا كبيرا على تطور الدبلوماسية، حيث أصبح للشعوب دورا في صنع القرارات، و التأثير في السياسات التي تتبناها دولهم.[4]

2.1.2- أنواع الدبلوماسية في الفقه القانوني

للدبلوماسية المعاصرة عدة صور تختلف باختلاف الزاوية التي ينظر إليها في العمل الدبلوماسي، لذلك اختلف فقهاء القانون في وضع صور أو أنواع الدبلوماسية، و تتمثل فيما يلي:[5]

1- الدبلوماسية الثنائية أو التقليدية، و هي تلك التي تقوم على المفاوضات بين البلدين.[6]

2- الدبلوماسية الجماعية أو ما تسمى بدبلوماسية المؤتمرات، و هي تلك التي تدعو إليها الدول والمنظمات الدولية، والوكالات الدولية المتخصصة.[7]

3- الدبلوماسية البرلمانية أو ما يسمى بدبلوماسية المنظمات الدولية، و هي تلك التي تمارس خلال الدورات العادية التي تعقدها المنظمات الدولية و ذلك بوجود الوفود الدائمة للدول، ومنها تلك التي تتم في إطار اجتماعات منظمة الأمم المتحدة.

4- الدبلوماسية الرئاسية أو دبلوماسية القمة ، و هي تلك تمارس من قبل رؤساء الدول خلال لقاءاتهم و اجتماعاتهم.[8]

5- الدبلوماسية الشعبية أو ما يصطلح عليها بدبلوماسية الإعلام، و يقصد بها العمل الدبلوماسي القائم على الاتصال و التعامل مباشرة مع الشعوب و التنظيمات السياسية المختلفة.

6-الدبلوماسية الاقتصادية، أو دبلوماسية المساعدات، وهي تلك القائمة على المساعدات الاقتصادية التي تقدمها الدول بشكل ثنائي أو جماعي.

2.2- مبادئ و مميزات الدبلوماسية الجزائرية المعاصرة

تستند الدبلوماسية الجزائرية المعاصرة إلى مجموعة من المبادئ ،و تتميز بمجموعة من الصفات أو الميزات التي مكنتهامن استعادة مكانتها على الصعيد الدولي و الإقليمي و مشاركتها في تسوية النزاعات الدولية و الإقليمية بالطرق السلمية، و سنتناول بيانها فيما يلي:

1.2.2-مبادئ الدبلوماسية الجزائرية المعاصرة

هناك جملة من المبادئ الأساسية التي يرتكز عليها العمل الدبلوماسي الجزائري استنادا إلى ميثاق منظمة الأمم المتحدة، و هذه المبادئ أكد عليها دستور 1996 المعدل عام 2016، و نلخصها فيما يلي:[9]

1-مبدأ التعاون بين الدولة الجزائرية والدول الأخرى المجاورة: و لأجل ذلك تدعم الجزائر حسن الجوار مع الدول وتحرص على بناء علاقات دبلوماسية و متينة معها، و ذلك في إطار اتفاقيات دولية و ترتيبات إقليمية، و ثنائية ، ووطنية.

2-مبدأ حسن الجـوار: تعد الجزائر من الدول التي تسعى من أجل تكريس هذا المبدأ، و تعتمد على هذا الأخير في دبلوماسيتها اتجاه القضايا الدولية و الإقليمية الراهنة، و في ممارسة سياستها الخارجية.[10]

3- دعم حق الشعوب في تقرير مصيرها: و هذا المبدأ كرسه ميثاق منظمة الأمم المتحدة، و تسعى الجزائر إلى عرض مساعيها من أجل تقرير مصير الشعوب الموجودة تحت نير الاستعمار أو الاحتلال،و من بينها دعم حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره.

4- مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، و هو أيضا مبدأ نص عليه ميثاق منظمة الأمم المتحدة و أكدته الدساتير الوطنية للدول، و تسعى لتطبيقه في علاقاتها الخارجية و عملها الدبلوماسي.[11]

5- مبدأ حل النزاعات الدولية و الإقليمية بالطرق الدبلوماسية، أو كما تسمى "الطرق السلمية"، و التي كرسها ميثاق منظمة الأمم المتحدة، و عدم اللجوء إلى القوة من أجل تسويتها.

2.2.2- مميزات الدبلوماسية الجزائرية المعاصرة

تتميز الدبلوماسية الجزائرية بمجموعة من المميزات أهمها:

1-تذبذب في تطور نشاط الدبلوماسية الجزائرية من وقت لآخر، و ذلك بالنظر إلى الظروف السياسية والأمنية التي شهدتها، ففي مرحلة السبعينات و الثمانينات كانت نشطة، ثم عرفت مرحلة الركود في سنوات الإرهاب و العشرية السوداء، و بعد استقرارها تشهد اليوم حركة نشطة على الصعيدين الدولي والإقليمي اتجاه القضايا الدولية و الإقليمية المعاصرة.

2-اعتماد الجزائر على مبدأ الحياد في دبلوماسيتها اتجاه القضايا الدولية و الإقليمية العادلة، و تستند في بناء مواقفها وممارسة عملها الدبلوماسي على احترام سيادة الدول و الشرعية الدولية، و مبادئ القانون الدولي و حقوق الإنسان.

3-تعتبر الدبلوماسية إحدى أدوات تنفيذ السياسة الخارجية للدولة الجزائرية من أجل تعزيز مكانتها بين الدول و المنظمات الدولية .

3-دور الدبلوماسية الجزائرية المعاصرة في تطبيق مبدأ الحل السلمي للنزاعات الدولية والإقليمية

هناك انجازات حققتها الدبلوماسية الجزائرية بعد الاستقلال، و هو ما يضفي مصداقية على مساهمتها في تحقيق السلم و الأمن الدولي و الإقليمي، استنادا إلى ميثاق منظمة الأمم المتحدة الذي أكد على ضرورة تسوية النزعات الدولية و الإقليمية بالطرق السلمية، كما ساهمت في تكريس و تعزيز الحل السلمي لهذه النزاعات في العديد من القضايا التي تدخلت فيها بوساطتها و مساعيها الحميدة، و سنتطرق إلى مبدأ الحل السلمي للنزاعات الدولية و الإقليمية، و الطرق السلمية التي تستند إليها الدبلوماسية الجزائرية من خلال عرض بعض النماذج عن قضايا ساهمت الجزائر في حلها دبلوماسيا فيما يلي :

1.3- مبدأ الحل السلمي للنزاعات الدولية و الإقليمية

قرر ميثاق منظمة الأمم المتحدة لعام 1945 على ضرورة لجوء الدول إلى تطبيق الحل السلمي للنزاعات الدولية و الإقليمية، و قد نص على البعض من هذه الوسائل،و في نفس الوقت حظر استخدام القوة في العلاقات الدولية، و سنتطرق إلى بيان الأساس القانوني لمبدأ الحل السلمي للنزاعات الدولية وأنواع الوسائل السلمية و مضمون هذا المبدأ في الفرعيين التاليين:

1.1.3- الأساس القانوني لمبدأ الحل السلمي للنزاعات بين الدول

إن الصلة بين مبدأ حل النزاعات الدولية حلا سلميا ، ومنع الحرب وحفظ السلم و الأمن الدولي، هي صلة وثيقة ، فلا يمكن استتبابهما دون ضمان حل الخلافات التي تنشب بين الدول بوسائل بعيدة عن استخدام القوة، ولتحقيق هذه الغاية، فإن منظمة الأمم المتحدة تحث على وجوب إتباع الوسائل السلمية لتسوية النزاعات الدولية وفقا لمبادئ العدل والقانون طبقا لنص المادة 33 من ميثاق المنظمة التي نصت في فقرتها الأولى على ما يلي :يجب على أطراف أي نزاع من شأن استمراره أن يعرض حفظ السلم والأمن الدولي للخطر أن يلتمسوا حله بادئ ذي بدء بطريق المفاوضة ، والتحقيق ، والوساطة، و التوفيق والتحكيم والتسوية القضائية، أو أن يلجؤو إلى الوكالات والتنظيمات الإقليمية ،أو غيرها من الوسائل السلمية التي يقع عليها اختيارها.

ويدعو مجلس الأمن أطراف النزاع إلى أن يسووا ما بينهم من النزاع بتلك الطرق إذا رأى ضرورة ذلك...". كما نص إعلان مانيلا الصادر بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 10/37 المؤرخ في 15 نوفمبر 1982 المتعلق بتسوية النزاعات الدولية بالطرق السلمية على الطرق الدبلوماسية التي تعتمد عليها الجزائر أثناء عرض وساطتها و مساعيها الحميدة في حل النزاعات الدولية و الإقليمية، وهي تلك الوسائل التي كرسها البند الأول فقرة 05 منه كالتالي : تلتمس الدول بحسن نية و بروح تعاونية تسوية مبكرة ومنصفة لمنازعاتها الدولية ، بأي من الوسائل التالية : التفاوض، أو التحقيق، أو الوساطة، أو التوفيق، أو التحكيم، أو التسوية القضائية، أو اللجوء إلى الترتيبات أو المنظمات الإقليمية، أو أية وسيلة سلمية أخرى تختارها هي ذاتها، بما في ذلك المساعي الحميدة، و على الأطراف، في التماس التسوية المذكورة أن تتفق على الوسيلة السلمية التي تتلاءم مع ظروف نزاعها وطبيعته .[12]

2.1.3-مضمون مبدأ الحل السلمي للنزاعات الدولية

إن النزاعات بين الدول في الوقت الحاضر هي أكثر تعقيدا و فتكا، لأنها تحدث أضرارا بليغة على المستويات المحلية و الإقليمية و الدولية، خاصة إذا ما تطورت إلى مرحلة النزاع المسلح الذي أصبحت تستخدم فيه أحدث الأسلحة، لذلك لابد من إيجاد حلول سلمية لها بين الأطراف المتنازعة .[13]

و يقتضي مبدأ الحل السلمي للنزاعات بين الدول المكرس في المواثيق و الإعلانات الدولية و الدساتير الوطنية ما يلي:

- ضرورة لجوء الدول إلى الوسائل السلمية أو الدبلوماسية قبل اللجوء إلى الحرب التي تعتبر الوسيلة الوحيدة و الملاذ الأخير لحلها.
- عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية المعاصرة.
- حرية الأطراف المتنازعة في اختيارها لإحدى الوسائل السلمية، و على إرادتها في اختيار وسيلة دون أخرى، واحترام سيادتها في ذلك .
- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول من قبل الأطراف التي تقوم بمساعيها ووساطتها في فض النزاعات و الأزمات الدولية.

2.3-نماذج وتطبيقات لدور الدبلوماسية الجزائرية المعاصرة في حلل لنزاعات بين الدول بطرق سلمية

إلى جانب كونها فنا و أسلوبا في التعامل الدولي، فإن الدبلوماسية أصبحت علما له تاريخ هو قواعده ونظمه في تسيير العلاقات بين الدول، كما أنها قانون يدخل كثير من نظمه في إعداد القواعد العرفية المكونة لجزء هام من القانون الدولي و القانون الداخلي أيضا .[13]

و قد لعبت الدبلوماسية الجزائرية منذ سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي دورا بارزا في تسوية النزاعات الدولية و الإقليمية، و ذلك من خلال الوساطات التي قامت بها في هذا الشأن، كما شهدت السنوات الماضية الأخيرة حركة نشطة للدبلوماسية الجزائرية من أجل تكريس و تعزيز الحل السلمي

للنزاعات الدولية والإقليمية وسنتناول بعض النماذج و التطبيقات للدبلوماسية الجزائرية في حل بعض هذه النزاعات فيما يلي:

1.2.3- دور الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات في بعض دول الشرق الأوسط

قامت الجزائر بدبلوماسيتها إيجاد حل للعديد من النزاعات الدولية- كما هو الشأن مسألة تحرير الرهائن الأمريكيين في إيران سنة 1982، وإيجاد حل للنزاع بين العراق وإيران سنة 1975، فضلا عن مساعيها مواقفها بشأن الأزمات و النزاعات الدولية الدائرة في العالم منها:

- **النزاع فيسوريا** : لعبت الدبلوماسية الجزائرية في المدة الأخيرة دورا ملحوظا فيما يتعلق بالأزمة السورية، حيث أن الجزائر أدت ما عليها في الدفاع عن حق الشعب السوري في الحرية، وكذا حقه في عدم التدخل في شؤونه الداخلية، و أيضا حقه في إيجاد حل سلمي مقبول للأزمة التي يعيشها، وهذا باعتراف العديد من الدول والمنظمات الدولية، وقد فضلت الجزائر دائما الحل العربي للأزمة السورية ودافعت كثيرا في هذا الاتجاه، رغم مواقف بعض الدول العربية التي كانت تفضل تدويل الملف السوري.[14]

- **النزاع في اليمن:** في وقت غير بعيد، و بخصوص الأزمة في اليمن اضطلعت الجزائر بمسؤوليتها اتجاه الدول العربية من خلال الدعوة إلى الحوار بين الأطراف اليمنية مع التذكير بمبادئ سياستها الخارجية القائمة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، و رفض التدخل الأجنبي في النزاعات الداخلية.[15]

وفي هذا الإطار، نقول بأنه لطالما رفضت الجزائر إرسال قواتها العسكرية خارج حدودها الوطنية، وبالتالي لم تشارك في التحالف العسكري العربي العامل حاليا في اليمن.

2.2.3- دور الدبلوماسية الجزائرية في تسوية بعض النزاعات في القارة الإفريقية

كان للدبلوماسية الجزائرية أيضا دورا كبيرا في حل و تسوية بعض النزاعات الإقليمية، خاصة تلك الدائرة في القارة الإفريقية، وسنتناول بيان البعض منها فيما يلي:

- **النزاع الإثيوبي الأريتيري** : كان أصل النزاع بين الدولتين هو نزاع على الحدود الذي تجدد في ماي 1998 عقب تعدي إريتريا على الحدود الإثيوبية و منها الاستيلاء على منطقة "بادمي" و بعض المناطق الحدودية المتنازع عليها، و على إثر ذلك اتصل الأمين العام للأمم المتحدة بزعيمي البلدين، وحثهما على ضرورة تسوية النزاع بينهما بطريقة سلمية و عدم اللجوء إلى القوة ، كما طلب من مبعوثه الخاص في إفريقيا السفير الجزائري آنذاك "محمد سحنون" المساعدة في جهود الوساطة لدى منظمة الاتحاد الإفريقي.

و أثناء انعقاد قمة المنظمة بالجزائر في جويلية عام 1999 ، تم إقناع الطرفان بضرورة سحب قواتها من المناطق التي استولت عليها، و هي تلك المتنازع عليها استنادا إلى وثيقة "منهجيات تنفيذ اتفاق إطار منظمة الوحدة الإفريقية"، و بمعية المبعوث الخاص لرئيس منظمة الوحدة الإفريقية تم وضع

وثيقة أخرى سميت بـ" الترتيبات الفنية لتنفيذ اتفاق إطار منظمة الوحدة الإفريقية"، و على إثرها تم تشكيل لجنة محايدة من أجل تعيين الحدود المشتركة بين البلدين و مراقبة نزع السلاح، لكن في عام 2000 تجدد الصراع والقتال بين الطرفين، و استطاعت إثيوبيا تحقيق انتصارات على إرتيريا ، كما استطاعت التوغل داخل الأراضي الإريترية.

لذلك سعت الجزائر من أجل إيجاد حل للنزاع الدائر بين البلدين بطريقة سلمية على أساس أن أي نزاع يثور بين دولتين إفريقيتين، فإنه سيؤثر على القارة ككل، و بفضل الدبلوماسية الجزائرية استطاعت الجزائر إقناع البلدين بوساطتها على اتفاق السلام ووقف إطلاق النار بينهما المبرم بالجزائر في 18 جوان عام 2000 رئيسة منظمة الوحدة الإفريقية، و بمساعدة ممثل الولايات المتحدة الأمريكية والمبعوث الخاص لرئيس الاتحاد الأوروبي.[16]

و التزم الطرفان بتنفيذ مضمون الاتفاق، كونه تم بوساطة الجزائر التي عرفت بمواقفها العادلة والشجاعة اتجاه النزاعات و القضايا الدائرة في القارة الإفريقية، وغيرها من القضايا العالقة التي عجزت باقي الدول عن إيجاد حلول لها.[17]

– **النـزاع في مالي** : ركزت الجزائر بدبلوماسيتها كثيرا على إيجاد حل سلمي لهذا النزاع ، وتفادي التدخل العسكري في هذا البلد الذي سيوثر لا محالة على الجزائر و الدول المجاورة الأخرى له، حيث حرصت على إبعاد الخيار العسكري في التعاطي مع هذه الأزمة رغم موافقة بعض الدول الإفريقية والقوى الكبرى، ومصادقة مجلس الأمن على لائحة تجيز التدخل العسكري بشروط .[18]

وحفاظا على أمنها الوطني قامت الجزائر دائما بدور الوسيط لتسوية النزاعات الداخلية في مالي في سنوات 1990 و1996 و2006 و2012–2013 ،ومن منطلق مبدأ حسن الجوار ، قامت الجزائر بدور الوسيط الدبلوماسي لحل مشكلة الأزواد منذ 1991 بين الحركة الشعبية لتحرير الأزواد، والجبهة العربية الإسلامية للأزواد من أجل وقف العمليات المسلحة.[19]

و في نفس الوقت قادت الجزائر دبلوماسية نشطة بين "التوارڤ" وحكومتي مالي والنيجر، واحتضنت في هذا السياق العديد من اللقاءات وعمليات الوساطة مثل: اجتماع الجزائر العاصمة الأول من 29 إلى 30 ديسمبر 1991، واجتماع الجزائر الثاني من 22 إلى 30 جانفي 1994، وكذا الاجتماع الثالث من 15 إلى 25مارس 1992، ولقاء "تمنراست "من 16 إلى 20 أفريل 1994، ولقاء الجزائر 10 إلى 15 ماي 1994، ثم جاء لقاء" تمنراست" من 27 إلى 30 جانفي 1994 الذي توج بالإعلان الرسمي عن تسوية النزاع في شمال مالي بتاريخ 26 مارس 1996[20].

لكن النزاع عاد ليشتعل من جديد في عام 2006 بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية وعودة الجيش النظامي المالي إلى أماكن تواجد التوارڤ ، و نشب تمرد في ماي 2006، بعد الهجوم على مواقع

عسكرية في "كيدال "و"مناكا "من طرف قوات "التحالف الديمقراطي للتغيير"، وذلك بعد أن أعلن كلا من الزعيمين التارقيين الحرب ضد الحكومة المالية بعد فشل وساطة غير معلنة قام بها زعيم تارقي آخر، وفشل فيها بإقناع الرئيس بالمطالب التي قدمها قادة التوارق، في لقاء جمع الاثنين في 22 مايو 2006 في قصر كولوبا الرئاسي . [21]

و بعد اشتداد النزاع قادت الجزائر وساطة على أعلى مستوى أشرف عليها رئيس الجمهورية، مما يدل على اهتمام الجزائر الكبير بالدائرة الإفريقية، وبحجم التهديد لأمنها الوطني الذي يشكله تمرد التوارق في إقليم "أزواد"، حيث توجت الوساطة الجزائرية بالتوقيع على اتفاق سلام بالجزائر في 04 جويلية 2006 تحت اسم تحالف 23 ماي من نفس العام من أجل التغيير الذي كان نتيجة الدبلوماسية الجزائرية لإحلال الأمن في هذا البلد. [22]

و عند حدوث الأزمة المالية في جانفي 2012، قامت الجزائر التي كانت دائما هي الراعي الحصري لجميع اتفاقيات السلام السابقة، بدعوة طرفي النزاع لوقف إطلاق النار والجلوس إلى طاولة المفاوضات لإيجاد تسوية سلمية للأزمة، وكانت الدبلوماسية الجزائرية تهدف إلى تسوية الأزمة المالية تقوم على استراتيجية تهدف لإيجاد حلسلمي لأزمة شمال مالي بعيدا عن الحل العسكري الذي تقترحه مجموعة" الإيكواس "بمساعدة أطراف دولية معينة وعلى رأسها فرنسا، بعيدا عن أي تدخل أجنبي في مالي، لأن ذلك سيمثل تهديدا أمنيا مباشرا للجزائر. [23]

وعرف النشاط الدبلوماسي في الجزائر خلال 2012-2015، حركية ملحوظة بسبب التحولات الإقليمية و الجهوية التي تعرفها مناطق الجوار، مما دفع إلى مسايرتها والتفكير في الأساليب الملائمة للتعاطي معها، وكثيرا ما حظيت مقاربات الجزائر في هذا المجال بالتقدير والاحترام، رغم الانتقادات التي يوجهها لها البعض بسبب التزامها الصمت إزاء بعض القضايا، في الوقت الذي أكدت فيه الجزائر على تمسكها بدبلوماسية الأفعال ،وليست دبلوماسية التصريحات.[24]

ولعل أكثر ما ميز حركية الدبلوماسية الجزائرية هو التطورات الخطيرة التي تشهدها مشارف الحدود الجنوبية للبلاد، بسبب الأزمة في شمال مالي، وذلك في أعقد قضية عرفتها المنطقة بسبب التداعيات الخطيرة التي قد تنعكس لا محالة على كافة مناطق الساحل، وقد ركزت الجزائر كثيرا على إيجاد حل سلمي لهذه الأزمة ، وتفادي التدخل العسكري الذي ستكون نتائجه وخيمة على المدى القريب والبعيد.[25]

كما حرصت الجزائر على إبعاد الخيار العسكري في التعاطي مع هذه الأزمة، في الوقت الذي يحظى فيه بإجماع من قبل بعض الدول الإفريقية والقوى الكبرى، إلا أن الدبلوماسية الجزائرية لم تفقد الأمل من أجل التوصل إلى إيجاد تسوية سلمية، رغم مصادقة مجلس الأمن على لائحة تجيز التدخل العسكري بشروط، انتهى بتدخل عسكري فرنسي.

- **النزاع في ليبيـا:** في هذا النزاع قامت الدبلوماسية الجزائرية على منظورين متكاملين، بني الأول على أساس التوصل إلى حل سياسي داخلي بجعل الفرقاء الليبيين و هم "نظام القذافي" و"المجلس الانتقالي" يجلسون إلى طاولة التفاوض، بينما استند الثاني على نوع من الضغط النفسي لتغليب فكرة استخدام القوة، وأضاف أن هذه القراءة المزدوجة جاءت أيضا على أساس قراءة أمنية بأن سقوط ليبيا نحو الهاوية الأمنية سيؤدي إلى تفكك المجتمع الليبي وتفكك الدولة الليبية، وهو واقع تأكد بعد مرور سنة من اندلاع الأحداث في هذا البلد وما صاحبها من انتشار للأسلحة الحربية واستفحال ظاهرة العنف الداخلي.[26]

و بالرغم من عدم حسم الموقف نهائيا بإعلان حكومة وفاق وطني، إلا أن الدبلوماسية الجزائرية استطاعت في وقت مبكر أن تحشد الدعم الدولي لمسعاها في حل الأزمة الليبية سياسيا وإجراء حوار سياسي بين الفرقاء الليبيين برعاية أممية، وهي بذلك حسب متابعين للشأن الليبي، نجحت في قطع الطريق على بعض الأطراف العربية الأجنبية التي كانت ترافع لصالح التدخل العسكري لإنهاء الأزمة في ليبيا، حيث قامت الجزائر باستقبال الأحزاب السياسية الليبية، غير أن الدبلوماسية الجزائرية اعترضتها معوقات تتمثل في محاولات بعض الأطراف الأجنبية إذكاء النزاع المسلح هو الحل الأمثل لتسوية الأوضاع في ليبيا، وهو الأمر الذي لم تقبله الجزائر التي كانت ترفض أي تسليح للجيش دون إنجاح الحوار وعودة المؤسسات الشرعية إلى ليبيا، لكن أكبر عائق لجهود الجزائر الدبلوماسية في ليبيا هو وجود تنظيم "داعش" في المنطقة وتهديده لعملية السلام التي ترافع من أجلها على الصعيد الدولي . [27]

و في مطلع عام 2020 شاركت الجزائر ممثلة في رئيس الجمهورية في أشغال مؤتمر برلين شاركت فيها العديد من الدول، و لا سيما منها تلك الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي من أجل إيجاد السبل الكفيلة لوقف إطلاق النار في ليبيا، و التوجه نحو حل الأزمة بين الفرقاء الليبيين سياسيا وديا، و قد توجت التحركات الدبلوماسية التي قادتها الجزائر بعد هذا المؤتمر إلى وقف إطلاق النار في ليبيا – على الأقل لفترة معينة– و هو ما تعتبره الكثير من الدول و المنظمات الدولية إنجازا كبيرا للدبلوماسية الجزائرية التي تمكنت من إقناع الأطراف المتنازعة برؤيتها القائمة على ضرورة الحل السلمي للنزاع الدائر في ليبيا بالرغم من العقبات التي تعترض طريق الجزائر في مسعاها في هذا الشأن.[28]

ومن خلال ثبات موقفها فيما يتعلق بالأزمات الدولية، حيث تبرز رهانات استراتيجية واقتصادية معقدة على غرار تلك التي أصطلح على تسميتها بـ "الربيع العربي"، فإن الجزائر قد فضلت طريق الحوار و التشاور معتبرة –بنوع من الحكمة أثبتها الواقع اليوم–أن منطق المناورة و المواجهة لا يؤديان إلا للفوضى.

4–تقدير العمل الدبلوماسي الجزائري في تكريس و تعزيز مبدأ الحل السلمي للنزاعات الدولية والإقليمية

سعت الجزائر، منذ أزيد من عشر سنوات، إلى تطوير سياستها الخارجية، واسترجاع مكانتها الدبلوماسية بين الدول مثلما كانت عليه سنوات السبعينيات، حيث قامت بدور مهم في تسوية الأزمات

والنزاعات الدولية والإقليمية، إضافة إلى الدعم الذي لا تزال تقدمه للدول العربية والإفريقية في هذا المجال ، فضلا عن مواقفها الثابتة والحيادية تجاه القضايا الدولية.

و سنتناول إسهامات و انتكاسات الدبلوماسية الجزائرية والتحديات المعاصرة التي تواجه الدبلوماسية الجزائرية ، و إستراتيجية تطويرها وترقيتها فيما يلي:

1.4- إسهامات الدبلوماسية الجزائرية في التسوية السلمية للنزاعات بين الدول في ظل التحديات المعاصرة

ساهمت الدبلوماسية الجزائرية في تسوية العديد من النزاعات الدولية و الإقليمية، و أكدت في مناسبات عدة على ضرورة تكريس و تعزيز الحل السلمي لها ، بالرغم من أن الجزائر تعتبر نوعا ما من الدول حديثة الاستقلال و بنائها السياسي،غير أنها تمكنت من إيجاد مكانة لها على المستوى الدبلوماسي، بالرغم من التحديات التي واجهتها في هذا الصدد، غير أنها سعت إلى تطوير سياساتها و استراتيجيتها في هذا المجال من أجل الارتقاء بالعمل الدبلوماسي الذي أصبح من السمات الرئيسية للعلاقات الدولية المعاصرة ، و سنتناول بيان إسهامات الدبلوماسية الجزائرية في التسوية السلمية للنزاعات بين الدول في ظل التحديات التي عرفتها، و لا تزال تواجهها إلى اليوم في الآتي:

1.1.4- أهم إسهامات الدبلوماسية الجزائرية في التسوية السلمية للنزاعات بين الدول

أصبحت الجزائر، في الوقت الراهن، شريكا لا يمكن الاستغناء عنه في المفاوضات الدولية، فمنذ سنة 2000 حضرت خمس مرات في أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة نذكر منها قمة الألفية، المنعقدة في سبتمبر 2000 ، والقمة الدولية في سنة 2005 المخصصة لإصلاح هيئة الأمم المتحدة ، كما انتخبت الجزائر عضوا في مجلس الأمن الدولي في سنة 2003 ، حيث استعادة الجزائر لمكانتها على الساحة الدولية نتيجة الاعتراف الدولي بمساهمتها الفعالة المشاركة في تسوية النزاعات الدولية والإقليمية بالطرق السلمية، وفي إنشاء مجلس حقوق الإنسان ولجنة الأمم المتحدة لتعزيز السلم ، وفي ضبط استراتيجية واضحة لمكافحة الإرهاب عبر العالم، كما دعت الجزائر أيضا إلى إبرام عدد من الاتفاقيات للوقاية من الإرهاب ولمكافحته على الصعيد الإفريقي والعربي والإسلامي، ولقد تُوجت تلك الجهود بتأسيس المركز الإفريقي للدراسات والبحوث حول الإرهاب"CAERT "، ومقره بالجزائر العاصمة.[29]

و بمناسبة اليوم الوطني للدبلوماسية الجزائرية المصادف للثامن من أكتوبر من كل سنة، يعود الحديث في الجزائر عن نجاحات وإخفاقات الدبلوماسية الجزائرية في إدارة ملفات عربية وإقليمية.

وفي هذا الشأن تجدر الإشارة إلى أنإدارة الجزائر للحوار بين أطراف الأزمة في مالي، وتمكنها من إنهاء المفاوضات بالتوقيع على اتفاق سلام، و مساهمتها رفقة الأمم المتحدة في استقبال الفرقاء الليبيين ،ومحاولات إقناعهم بضرورة حل الأزمة بطريقة سلمية بعيدة عن أي تدخل عسكري، و مواقفها بخصوص

الأزمة السورية واليمنية ، والتدخل العسكري للتحالف العربي في اليمن بقيادة سعودية، تظل الدبلوماسية الجزائرية ترافع في كل محفل دولي، عربي وإقليمي، لصالح تكريس و تعزيز الحلول السلمية للأزمات والنزاعات الدولية والإقليمية.

و قد عملت الدبلوماسية الجزائرية على تعزيز مكانتها الدولية ، و ذلك من خلال سلسلة الإنجازات التي حققتها في سياق التحولات الدولية التي عرفها العالم ، حيث ساهمت في إعلاء صوت الجزائر عبر المنابر الدولية، ولعب دور فاعل في حل العديد من الأزمات الدولية، و يبرز نجاح مساعي الجزائر لإنهاء النزاع الإثيوبي الإريتري، و وساطتها لحل النزاع بين الحكومة المالية والمتمردين"التوارڤ " فعالية الدبلوماسية الجزائرية و دليل ملموس على عمق التزام الجزائر بقضايا منطقة الساحل التي تمثل في نظرها نطاقا أمنيا ومنطقة حيوية.

2.1.4- تراجع الدبلوماسية الجزائرية في بعض الظروف الاستثنائية

مرت الجزائر في سنوات التسعينات التي أدخلت الجزائر في دوامة الموت والدمار بظروف صعبة أدت إلى غيابها على الساحة الدولية، و تراجع دور دبلوماسيتها في المشاركة في حل الأزمات و النزاعات الدولية والإقليمية،حيث عانت الجزائر من شبه عزلة تامة، و عدم الاهتمام الدولي بها ولا بمواقفها طيلة عقدين من الزمن، و دخلت فيهما دبلوماسيتها في قوقعتها المنغلقة والمعزولة عن المجتمع الدولي، فلم يكن لها ذلك النشاط الدؤوب كما كان عليه الحال في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي.[30]

فالوضع الأمني الذي مرت به الجزائر يعتبر من أهم الأسباب التي ساهمت في تراجع دبلوماسيتها مما جعلها تهتم بشأنها الداخلي و لمكافحة الإرهاب، كما أن ضعف الاقتصاد الجزائري بسبب انهيار أسعار النفط ، وتهرب الشركات الأجنبية من الاستثمار في أراضيها نظرا للوضع الأمني المتردي جعلها تقع رهينة في يد صندوق النقد الدولي ، كل هذه العوامل ساهمت في عدم مواكبة الدبلوماسية الجزائرية للأحداث الدولية ، ولعب الدور الأساسي فيها مثلما دأبت على ذلك منذ عقود من الزمن. [31]

و مع هذا لم تتقاعس الدبلوماسية الجزائرية في لعب دورها الاستراتيجي، فقد تدخلت الوساطة الجزائرية على سبيل المثال لا الحصر، في النزاع الداخلي الذي نشب بين حكومة جمهورية مالي عندئذ والمتمردين من التوارق عام 1991 – 1992، لتوقع الجزائر بذلك على وثيقة السلم الوطني لجمهورية مالي رغم ما شهده وضعها الداخلي من اضطرابات.

و رغم العشرية السوداء التي عصفت بالجزائر في تسعينيات القرن الماضي فإنه بفضل دبلوماسيتها الفاعلة تمكنت من كسر طوق العزلة عنها، و استطاعت أن تنتج مجموعة من الأدوات الخاصة بالدبلوماسية الأمنية، منها إنتاج أرضية إفريقية لمكافحة الإرهاب انطلاقا من شهر جويلية 1999،

والمضي إلى الاتحاد الإفريقي، و ترأس مجلس الأمن والسلم الإفريقي وغيرها من الأدوار والمساهمات الفعالة على جميع الأصعدة.

2.4- التحديــات المعاصرة للدبلوماسية الجزائرية و استراتيجية تطويرها

برزت تحديات أمنية على المستويين الإقليمي و الدولي، و طغت هذه التحديات وكيفية مجابهتها على نشاط الدبلوماسية الجزائرية في الآونة الأخيرة، لذلك تحاول الجزائر اعتماد استراتيجيات فعالة من أجل تطوير و تنشيط دبلوماسيتها في المجتمع الدولي، و لاسيما في مجال تكريس و تعزيز الحل السلمي للنزاعات الدولية و الإقليمية و نبذ اللجوء إلى القوة، و من ثم المساهمة في تحقيق السلم و الأمن والاستقرار في العالم، و سنتناول أهم التحديات التي تواجه الدبلوماسية الجزائرية المعاصرة و استراتيجية تطويرها وترقيتها في الآتي :

1.2.4-التحديات المعاصرة للدبلوماسية الجزائرية

طغت السياسية و الأمنية الدولية وكيفية مجابهتها على نشاط الدبلوماسية الجزائرية خلال السنوات الأخيرة و من بين هذه التحديات :

1-عدم استقرار السياسي و الأمني داخل البلدان التي ترتبط بها الجزائر إقليميا ، و اقتصاديا و سياسيا ، وتاريخيا ،و حضاريا، و حتى دينيا ، وهي تونس، و ليبيا، و مصر التي شهدت توترات و اضطرابات ونزاعات مسلحة داخلية في إطار ما سمي بثورات "الربيع العربي" ، لذلك فقد اعتمدت في دبلوماسيتها إزاء هذه الثورات بالتحكم في مواقفها الرسمية ، مع مناداتها باحترام حقوق الإنسان والشعوب.

2-تجدد الصراعات والأزمات ، ومنها النزاع في مالي الذي تدخلت الجزائر في حله و ملف أولته الخارجية الجزائرية حيزا مهما ضمن أجنداتها، وبالرغم توقيع اتفاق السلام بين الأطراف المتنازعة ، إلا أن تطبيق "اتفاق الجزائر" لا يزال يعرف صعوبات، أهمها خرق بعض الحركات المسلحة للهدنة والاشتباكات والاعتداءات التي ما فتئت تحدث من حين لآخر بين قبائل موالية للحكومة وأخرى معارضة لها، مما قد يفوت الفرصة على الجزائر للنجاح في حل الأزمة سياسيا و دبلوماسيا .[32]

3- التصدي للإرهاب الدولي باعتبار أن الجزائر كانت السباقة إلى مطالبة المجتمع الدولي بتنسيق الجهود و التحسيس بخطورتها، إلا أن مسألة الإرهاب والبحث عن سبل مكافحتها أخذت حيزا من نشاط الدبلوماسية الجزائرية، من خلال احتضان الجزائر لاجتماعات عالية المستوى.[33]

4- تفعيل دور الجماهير و الرأي العام الوطني و الدولي في التأثير على الدبلوماسية بوجه عام،والدبلوماسية الجزائرية على وجه الخصوص ،فاتجاه الدول نحو تبني أنظمة ديمقراطية أدى إلى زيادة اهتمام الجماهير بالقرارات السياسية و بأعمال الحكومة، و زيادة الرقابة الشعبية على السياسة الخارجية

للدولة ،لذلك تسعى الدول لكسب التأييد الجماهيري الذي أصبح من التحديات التي يجب على الدولة مراعاتها في كل الظروف و الأوقات عند ممارستها للعمل الدبلوماسي ، و المشاركة في تسوية النزاعات الدولية و الإقليمية.[34]

2.2.4-استراتيجيــة تطويــر الدبلوماسية الجزائرية

من أجل تعزيز مكانتها في المجتمع الدولي ، تسعى الجزائر إلى تبني استراتيجيات في سياستها الخارجية و ممارستها لعملها الدبلوماسي باعتباره أداة لتنفيذ هذه الأخيرة ، هذه الاستراتيجيات تختلف من وقت لآخر ، و من نزاع لآخر ، و لأجل ذلك :

و قد بادرت وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية في السنوات الأخيرة الماضية إلى إعادة تنشيط هياكلها، على الصعيدين المركزي والخارجي، قصد التكفل بصورة أفضل بحماية مصالح الوطن الاستراتيجية والسياسية الاقتصادية والاستجابة لطلبات التعاون ،و مساعدة للدول و المنظمات الدولية من أجل دعم الأمن والاستقرار في العالم.

و انصبت جهود الدبلوماسية الجزائرية على دعم حقوق الإنسان، و محاولة التخفيف من ويلات النزاعات المسلحة ،خاصة في ظل التحديات التي تفرضها في عالم اليوم ، خاصة على الصعيد الإقليمي و العربي، و الاهتمام بالدبلوماسية الأمنية التي أصبحت تحكم الجزائر ، والتي أضحى لزاما إدراكها في التعامل مع الأزمات و النزاعات ،خاصة تلك التي تحدث في القارة الإفريقية، ولذلك فإن السياسة الجزائرية تؤمن بأن الطريق للشراكة الجزائرية الإفريقية تكتيكيا وإجرائيا، إنما تتأتى في الوقت الراهن من المقاربة الأمنية كأولوية على المقاربة الاقتصادية ، و تفعيل دورها في هذا الشأن.

كما تسعى إلى أن تكون لديها الاحترافية والاستمرارية عند ممارسة العمل الدبلوماسي في كنف المبادئ والقيم التي ينص عليها الدستور و ميثاق منظمة الأمم المتحدة ،و المبادئ الأساسية للقانون الدولي خاصة تلك المتعلقة بحقوق الإنسان، و زيادة تعزيز العلاقات الدبلوماسية والسياسية بين الجزائر وكل دول العالم ، و تعزيز الشراكة بينهما في جميع المجالات، و خاصة في الجانبين السياسي و الأمني ، منها محاربة الإرهاب الدولي في العالم، و توثيق أواصر التعاون في هذا المجال .

فضلا عن ازدياد اهتمام الجزائر بالقضايا الدولية و الإقليمية خاصة تلك التي تدور في القارة الإفريقية، و زيادة مشاركتها في الاجتماعات التي تعقدها الدول و المنظمات الدولية ، و لا سيما منها الاجتماع الأخير المنعقد في العاصمة الألمانية برلين مطلع عام 2020 برعاية منظمة الأمم المتحدة والذي شارك فيه وفود العديد من الدول من أجل أيجاد حل تسوية النزاع في ليبيا بطرق سلمية، و تنفيذ الاتفاقيات الدولية التي تكرس و تعزز تطبيق الحل السلمي لهذه النزاعات.[35]

5-خاتمـــة

من خلال التطرق لهذا الموضوع تبين لنا أن النشاط الدبلوماسي الجزائري عرف تراجعا في سنوات التسعينات بسبب الأعمال الإرهابية و اقتصارها على أيجاد حلول لمشاكلها الداخلية ، إلا أنه بعد الاستقرار الأمني و السياسي للبلاد ، فقد عرفت الدبلوماسية الجزائرية حركية ملحوظة في أعوام 2012-2015 بسبب التحولات الإقليمية والجهوية التي حدثت في دول الجوار ، مما دفع إلى مسايرتها والتفكير في أساليب ملائمة للتعامل معها، وكثيرا ما حظيت مقاربات الجزائر في هذا المجال بالتقدير والاحترام رغم الانتقادات التي يوجهها لها البعض، و اليوم تحاول الجزائر من خلال دبلوماسيتها المعاصرة تكريس بعض مبادئ القانون الدولي منها، مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها ، *ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول*، واحترام سيادة الدول وحل الأزمات بالطرق السلمية من خلال الحوار والتشاور، و هو الأمر الذي مكنها من استعادة مكانتها على الصعيدين الدولي و الإقليمي، و ما تقوم به اليوم من مساعي حميدة ، ووساطة ، و احتضان اجتماعات لا يجاد تسوية ودية للنزاع في ليبيا لدليل على ذلك.

و توصلنا في هذا البحث إلى نتيجة رئيسية مفادها أن الجزائر تعد شريكا و فاعلا أساسيا لا يمكن تجاوزه أو تجاهل أهمية دوره في تسوية القضايا و النزاعات الدولية و الإقليمية، لأنها تعرف بوفائها وتمسكها الراسخ بقواعد القانون الدولي و بمبادئها المكرسة في دستورها ، وهي قواعد ومبادئ تطبع مواقفها وأنشطتها الدبلوماسية.

و في هذا الصدد نشير إلى أن القضايا الأمنية أصبحت من المشكلات الرئيسية التي يعاني منها العالم، و منها بعض الدول العربية، ويمكن إيجاد حلول نهائية لها من خلال تطبيق الحلول السلمية أو الودية من قبل الدول أطراف النزاع ، أو من قبل دول أخرى مجاورة .

كما أن هناك تحديات لا تزال تواجهها الدبلوماسية الجزائرية المعاصرة من أجل فض بعض النزاعات الإقليمية، و لا سيما منها النزاع بين الصحراء الغربية و المغرب، و النزاع في ليبيا، و التهديدات الأمنية على الساحل الإفريقي ككل.

فضلا عن التحولات السريعة التي يشهدها العالم والمنطقة العربية على وجه الخصوص، و التي قد تنشأ رهانات جديدة للدبلوماسية الجزائرية المعاصرة، مما يتطلب اعتمادها على نوع الاحترافية والابتكار، وكذا على قدرات الاستشراف، و تبني رؤية واضحة للتحديات والفرص و الحلول السلمية.

و لأجل تطوير الدبلوماسية الجزائرية المعاصرة و تعزيز مكانتها في المجتمع الدولي ارتأينا تقديم المقترحات التالية :

- تطوير الوسائل و الآليات الكفيلة بترقية الدبلوماسية الجزائرية المعاصرة كي تتماشى و الأوضاع الراهنة و التغيرات المستقبلية التي يعرفها المجتمع الدولي.

-الاستعانة بأصول وقواعد العمل الدبلوماسي المنصوص عليه في الاتفاقيات الدولية، فضلا عن الاستفادة من تطور تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في هذا الشأن.

- تطوير السياسية الخارجية الجزائرية التي تعتبر الدبلوماسية من أحد مقوماتها.

- بناء مزيد من الشراكات الاستراتيجية مع البلدان التي لديها عمل دبلوماسي نشط و يتفق مع مبادئ وقواعد القانون الدولي و لا سيما منها تلك المقررة في ميثاق منظمة الأمم المتحدة .

- توثيق أواصر التعاون بين الجزائر و الدول المجاورة، و الدول الأخرى الإفريقية و العربية من إجل إيجاد حلول سلمية للنزاعات التي تدور في الدول العربية عموما، وتفعيل مختلف آليات التعاون على المستويين الثنائي والمتعدد الأطراف.

و ختاما لموضوع بحثنا نقول أن الجزائر بلد استراتيجي خاصة على الصعيد القاري، لذلك عليها توظيف دبلوماسيتها من أجل تعزيز مكانتها الإقليمية و الدولية ، و تبذل الجزائر جهودا معتبرة من أجل تنفيذ قواعد القانون الدولي ، خاصة تلك المتعلقة تكريس الحل السلمي للنزاعات بين الدول، و التي نص عليها ميثاق منظمة الأمم المتحدة و غيرها من الاتفاقيات الدولية، و جهودها في هذا الشأن اعترفت به المجموعة الدولية من دول و منظمات دولية، خاصة بعد نجاحها في حل بعض النزاعات و الأزمات الإفريقية، و على رأسها النزاع في مالي و النزاع في ليبيا اليوم.

المراجـــع

- الكتب

[1]– سهيل حسين الفتلاوي ، الدبلوماسية بين النظرية و التطبيق ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، .2009

2– غازي حسن صباريني ، الدبلوماسية المعاصرة ، دراسة قانونية ، الطبعة الثالثة ، دار الثقافة للنشر و التوزيع عمان الأردن ، 2011.

3– ثامر كامل محمد ، الدبلوماسية المعاصرة و استراتيجية إدارة المفاوضات ، الطبعة الأولى ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان الأردن .2000

4– عبد الفتاح علي الرشدان و محمد خليل الموسى ، أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية الطبعة الأولى ، منشورات المركز العلمي للدراسات السياسية ، عمان الأردن ، .2005

5– ناظم عبد الواحد الجاسور ، أسس و قواعد العلاقات الدبلوماسية و القنصلية، دليل عمل الدبلوماسي و البعثات الدبلوماسية ، الطبعة الأولى ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، .2001

6– بوعشةمحمد ، إدارة النزاعات الدولية في الألفية الثالثة ، بين التخطيط و الفوضى ، سما للنشر و التوزيع و الطباعة ، الجيزة ، مصر، 2008.

- المقالات

1–برقوق محند ، الدبلوماسية الجزائرية... خمسون سنة من المبادئ والعقلانية، مقال منشور بجريدة المساء بتاريخ 2012/07/05على الموقع الإلكتروني التالي : https://www.djazairess.com/elmassa/61943

2– محمد مسلم، لهذه الأسباب لم تعارض الجزائر عاصفة الحزم ، مقال منشور بتاريخ 03/27/ 2015 ، جريدة الشروق أونلاين ، الموقع الإلكتروني التالي :https://www.echoroukonline.com/

3–تركيإلياس الدبلوماسية الجزائرية في مواجهة التحالفات العربية والدولية ، مقال منشور في جريدة الرائد، يومية إخبارية وطنية، بتاريخ 2015/12/01 على الموقع الإلكتروني التالي : http://elraaed.com/ara/watan4–خلاف مليكة ،المسار الدبلوماسي قبل وبعد الاستقلال إنجازات كرست مكانة الجزائر، مقال منشور في جريدة المساء بتاريخ2013/07/03، على الموقع الإلكتروني التالي:https://www.djazairess.com/elmassa/73484

5 – الطيب دخان ، ترى ماهي أسباب هذا الإنزال الدبلوماسي على العاصمة الجزائرية... ؟ مجلة أصوات الشمال ، مجلة عربية ثقافية اجتماعية شاملة الموقع الالكتروني التالي :
http://www.aswat-elchamal.com/ar

6–دخوشمحمد ، الدور الريادي للجزائر في تسوية النزاعات الداخلية في مالي، مقال منشور بتاريخ 2013/08/20 ،جريدة الرائد ، منشور على الموقع الإلكتروني التالي:
http://elraaed.com/ara/sujets_opinions/31020

7- عكاشة محمد الأمين، مقال حول الدبلوماسية الجزائرية و أزمة مالي ، مقال منشور بتاريخ 2015/01/14 منشور على الموقع الإلكتروني التالي : www.maspolitiques.com

8-جلال بوعاتي ،الجزائر والأزمة الليبية... استعادة المبادرة ، مقال منشور بتاريخ 2020/01/21، جريدة الخبر، ص 1 الموقع الإلكتروني التالي :https://www.elkhabar.com/press/article/162435

9- لعلاوي أحمد، الديبلوماسية الجزائرية.. تاريخ حافل بمبادئ ثابتة لا تتغير ، مقال منشور بجريدة المشوار السياسي بتاريخ 02 - 07 - 2014 على الموقع الإلكتروني التالي :https://www.djazairess.com

10- ب. مليكة، الدبلوماسية الجزائرية ...تاريخ حافل بالإنجازات ، مقال منشور بتاريخ 2014/10/08 ، جريدة المشوار السياسي، منشور على الموقع الإلكتروني التالي : http//www.alseyassi-dz.com

- دساتير و اعلانات

1-قانون 01/16 المؤرخ في 2016/03/06 المتضمن التعديل الدستوري الجزائري، الجريدة الرسمية العدد 14 السنة 53، صادرة بتاريخ 2016/03/07.

2- إعلان مانيلا بشأن تسوية المنازعات الدولية بالوسائل السلمية ،اعتمد ونشر على الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 10/37المؤرخ في 15 تشرين الثاني/نوفمبر 1982، ، وثيقة رسمية رقم 71/10 / A منشور الموقع الإلكتروني لمنظمة الأمم المتحدة :https://legal.un.org/ilc/reports/2016/arabic/annex.pdf

– الهوامش

1– سهيل حسين الفتلاوي ، الدبلوماسية بين النظرية و التطبيق ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة للنشر و التوزيع عمان الأردن ، 2009، ص 92.

2– غازي حسن صباريني ، الدبلوماسية المعاصرة ، دراسة قانونية ، الطبعة الثالثة ، دار الثقافة للنشر و التوزيع عمان الأردن ، 2011، ص ، 15.

2–ثامر كامل محمد ، الدبلوماسية المعاصرة و استراتيجية إدارة المفاوضات ، الطبعة الأولى ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان الأردن 2000، ص 21.

4– عبد الفتاح علي الرشدان و محمد خليل الموسى ، أصول العلاقات الدبلوماسية و القنصلية ، ، الطبعة الأولى منشورات المركز العلمي للدراسات السياسية ، ، عمان الأردن ، 2005، ص ، 57–58.

5– المرجع نفسه ، ص 68.

6– سهيل حسين الفتلاوي ، المرجع السابق ، ص .96

7– المرجع نفسه .

8– المرجع نفسه ، ص .99

9– نص قانون 01/16 المؤرخ في 2016/03/06 المتضمن التعديل الدستوري الجزائري في المادة 29 منه على ما يلي: تمتنع الجزائر عن اللجوء إلى الحرب من أجل المساس بالسيادة المشروعة للشعوب الأخرى وحريتها، وتبذل جهدها لتسوية الخلافات الدولية بالوسائل السلمية.

و نصت المادة 31 منه: على الآتي :تعمل الجزائر من أجل دعم التعاون الدولي، وتنمية العلاقات الودية بين الدول على أساس المساواة ، و المصلحة المتبادلة ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. وتتبنى مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وأهدافه.

10–برقوق محند ، الدبلوماسية الجزائرية... خمسون سنة من المبادئ والعقلانية ، مقال منشور بجريدة المساء بتاريخ 2012/07/05على الموقع الإلكتروني التالي:https://www.djazairess.com/elmassa/61943

11– ناظم عبد الواحد الجاسور، أسس و قواعد العلاقات الدبلوماسية و القنصلية، دليل عمل الدبلوماسي و البعثات الدبلوماسية ، الطبعة الأولى ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان الأردن ، 2001، ص 106–107.

12–إعلان مانيلا بشأن تسوية المنازعات الدولية بالوسائل السلمية ،اعتمد ونشر على الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 10/37المؤرخ في 15 تشرين الثاني/نوفمبر 1982، وثيقة رسمية رقم 71/10 / A منشور الموقع الإلكتروني لمنظمة الأمم المتحدة :https://legal.un.org/ilc/reports/2016/arabic/annex.pdf

13– بوعشة محمد ، إدارة النزاعات الدولية في الألفية الثالثة ، بين التخطيط و الفوضى ، سما للنشر و التوزيع والطباعة ، الجيزة ، مصر ، 2008، ص 13.

14– عبد الفتاح علي الرشدان و د/ محمد خليل الموسى ، المرجع السابق ، ص .27

15– محمد مسلم، لهذه الأسباب لم تعارض الجزائر عاصفة الحزم ، مقال منشور بتاريخ 03/27/ 2015 ، جريدة الشروق أونلاين ، الموقع الإلكتروني التالي :https://www.echoroukonline.com/

16–تركي إلياس ، الدبلوماسية الجزائرية في مواجهة التحالفات العربية والدولية ، مقال منشور في جريدة الرائد، يوميةإخبارية وطنية ، بتاريخ 2015/12/01 على الموقع الإلكتروني التالي:
http://elraaed.com/ara/watan:
17– ناظم عبد الواحد الجاسور، المرجع السابق ، ص 483–484.
18–الطيب دخان ، ترى ماهي أسباب هذا الإنزال الدبلوماسي على العاصمة الجزائرية... ؟ مجلة أصوات الشمال مجلة عربية ثقافية اجتماعية شاملة، الموقع الالكتروني التالي : http://www.aswat-elchamal.com/ar
19–خلاف مليكة ،المسار الدبلوماسي قبل وبعد الاستقلال إنجازات كرست مكانة الجزائر، مقال منشور في جريدة المساء بتاريخ2013/07/03، على الموقع الإلكتروني
التالي:https://www.djazairess.com/elmassa/734841
20– المرجع نفسه.
21– المرجع نفسه.
22–دخوش محمد، الدور الريادي للجزائر في تسوية النزاعات الداخلية في مالي، مقال منشور بتاريخ 2013/08/20 ،جريدة الرائد ، منشور على الموقع الإلكتروني التالي:
http://elraaed.com/ara/sujets_opinions/31020
23– المرجع نفسه.
24– عكاشة محمد الأمين، مقال حول الدبلوماسية الجزائرية و أزمة مالي ، مقال منشور بتاريخ 2015/01/14 منشور على الموقع الإلكتروني التالي : www.maspolitiques.com
25– المرجع نفسه.
26– برقوق محند، المرجع السابق .
27–تركيإلياس ، المرجع السابق ، ص 02.
28–جلال بوعاتي ،الجزائر والأزمة الليبية... استعادة المبادرة ، مقال منشور بتاريخ 2020/01/21، جريدة الخبر، ص 1 الموقع الإلكتروني التالي :https://www.elkhabar.com/press/article/162435
29–لعلاويأحمد،الديبلوماسية الجزائرية.. تاريخ حافل بمبادئ ثابتة لا تتغير ، مقال منشور بجريدة المشوار السياسي بتاريخ 02 /07 / 2014 على الموقع الإلكتروني التالي :https://www.djazairess.com
30– الطيب دخان، المرجع السابق، نفس الصفحة.
31– المرجع نفسه.
32– تركيإلياس ، المرجع السابق ، نفس الصفحة.
33– خلاف مليكة ، المرجع السابق ، نفس الصفحة.
34– عبد الفتاح علي الرشدان و د/ محمد خليل الموسى ، المرجع السابق ، 67.
35– ب. مليكة ، الدبلوماسية الجزائرية ...تاريخ حافل بالإنجازات، مقال منشور بتاريخ 2014/10/08 ، جريدة المشوار السياسي، منشور على الموقع الإلكتروني التالي :www.alseyassi-dz.com